Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرسل من قبل . ولم يستجب للمتحمسين من أصحابه أن يعاجلهم بالعقوبة ، ويعاملهم بالعنف ، ويجعلهم عبرة لغيرهم .

ففي حالة مماثلة لمثل ما رواه ابن مسعود ، في توزيع ( ذُهيبة ) جاءت من اليمن على بعض المؤلفة قلوبهم ، فقام رجل فقال : كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء ! فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فقال : « ألا تأمنوني ، وأنا أمين من في السماء ، يأتيني خبر السماء صباحًا ومساء ؟! » فقام رجل غائر العينين ، مشرف الوجنتين ، ناشز الجبهة ، كث اللحية ، محلوق الرأس ، مشمر الإزار ، فقال : يا رسول الله ! اتق الله ! قال : « ويلك ! أو لستُ أحقَّ أهل الأرض أن يتقي الله ؟! » ثم ولى الرجل .

قال خالد بن الوليد : يا رسول الله ! ألا أضرب عنقه ؟ قال : « لا ، لعله أن يكون يصلي » . فقال خالد : وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه ! قال رسول الله ﷺ : « إني لم أومر أن أنقّب قلوب الناس ، ولا أشق بطونهم »[1].

هذا رائد من روّاد الغلاة ، الذين ضاق أفقهم عن فهم المقاصد الكبيرة ، من وراء تصرف رسول الله ﷺ . فقالوا ما قالوا من سوء أدبهم ، وسطحية تفكيرهم . وكل همهم من الدين : لحية كثة ، ورأس محلوق ، وإزار مشمر ! ومع هذا رفض النبي الكريم اقتراح خالد ـ وفي مواقف مماثلة اقتراح عمر ـ وعامل هذا وأمثاله بظاهر إسلامهم .

لقد كان خلقه ﷺ العفو والصفح ، وعدم الاستسلام لغضب طارئ ، أو حقد قديم .

وفي فتح مكة ، قال لأهلها من المشركين ـ وقد ناله منهم ما ناله من أذى واضطهاد ـ : «يا معشر قريش ! ما ترون أني فاعل بكم» ؟ قالوا خيرًا ؛ أخ كريم وابن أخ كريم ! قال : « فإني أقول لكم ما قال يوسف لإخوته : لا تثريب عليكم اليوم ! اذهبوا فأنتم الطلقاء »[2] .

وهكذا عفا عنهم ، وفتح صفحة جديدة معهم . وهكذا علّم أصحابه أن ينتصروا على الأحقاد ، وينتصروا على الغضب .

---

(١) رواه مسلم في الزكاة (١٤٤) ، وأحمد ٣/ ٤ .

(٢) ذكره ابن هشام في السيرة (٢/ ٢٧٤)، وابن الجوزي في الوفاء من طريق ابن أبي الدنيا ، وفيه ضعف ، كما قال العراقي في تخريج الإحياء .